ومن الطبيعي ان يتناول الكاتبان المسالة من زاويتين متباينتين ، وان يكـون تحليلهما لاسباب الحرب ونتائجها ، واقتراحاتهما حول الحلول والتوقعـات انعكاسا لواقعين اجتماعيين ( طبقيين ) متباينين ، ومدرستين فكريتين مختلفتين كل الاختلاف . واذا كان « الاسلوب هو الانسان » ( بوفون ) فالانسان هو الطبقة التي يعيش فيها ويتفاعل معها ويحمل ايديولوجيتها ويلتزم بالنضال في سبيل سيادتها وسلطتها .

وقبل أن نبدأ الخوض في مضمون الكتابين واسلوب طرحهما لاهم قضايا حرب حزيران ١٩٦٧ لا بد لنا من ذكر ملاحظتين : اولاهما ان القارىء يشعر في كل صفحة من صفحات الكتابين أن المؤلفين العربيين العميد الاحدب وصابر أبو نضال يتمتعان ــ رغم تباينهما الاجتماعي والفكري ــ بحس وطني اصيل ، وارتباط قومي لا يرقى اليه الشك بقضايا الامة العربية، وايمان مطلق بعدالة صراعها وحتمية انتصارها فينضالها العادل المصيري ضد عدوها الصهيوني . بالاضافة الى الم دفين عاجز ، ورغبة صادقة برؤية تغيير الواقع نحو واقع افضل يقود الى النصر .

اما الملاحظة الثانية فهي أن الكتابين لم يتضمنا رغم صدورهما في عام ١٩٧١ وبعد خمس سنوات من اندلاع الحرب وثائق دبلوماسية او سياسية او عسكرية جديدة لم تنشرها الكتب الاجنبية والاسرائيلية الصادرة في أواخر ١٩٦٧ ومطلع عام ١٩٦٨ . لذا فهما لا يشكلان ــ من الناحية التاريخية ــ اضافة تساعد على القاء الضوء علـى كثير من الاسرار ، وكشف عدد من المواقف التي لا تزال غامضة مثـل : هدف الملك حسين الحقيقي من توقيع اتفاقية الدفاع المشترك قبيل الحرب رغم معارضته لدخـول القوات العراقية الى الاردن قبل ذلك ــ حقيقة القرار الذي اخذته القيـادة السياسيـة في الجمهورية العربية المتحدة وهل هو قرار هجومي ام دفاعي والمهمات التي اعطيت للفرق المتحركـة الى سيناء ــ ظـروف احتـلال القنيطـرة ــ الاسبـاب السياسيـة والعسكرية لبطء رد الفعـل السوري والاردني في يومي ٥ و ٦ ــ مكان وتحركـات ومهمات اللوائين المدرعين السوريين السبعين والخامس خلال فترة ٥ ــ ١٠ حزيران ودورهما الفعلي في القتال ــ حدود الاستنزاف البشري والمادي ( اللوجيستيكي ) الذي وصلت اليه القطاعـات الاسرائيلية عنـد وصولها الى قناة السويس ونهـر الاردن والقنيطرة ، والمدة التي كان بوسعها القتال بعدها في حالة وجود قوات احتياطية طازجة في العمق العربي ــ سر توقف القوات الاسرائيلية عند الحدود التي وصلت اليها وهل هو ناجم عن الوصول الى « نقطة الذروة » أم الوصول الى الحـدود التي رسمتهـا السياسة الاستراتيجية الامبريالية لهـا ، أم لاقتناعها بتحقيق المهمة العسكرية ( تدمير القوة المقاتلة ) وايمانها بأن المهمة السياسية ( قهر ارادة العرب واجبـارهم على قبول الحلول الاستسلامية ) ستتحقق بعد ذلك تلقائيا ، أم لعدم رغبتهـا بالتورط في مناطق آهلة بالسكان بشكل يزيد الاحساس بالاحتـلال ويصعد المقاومة ويضاعف صعوبات وجود القوات العسكرية المنتشرة ــ سر عدم اجتياز القوات الاسرائيلية لقناة السويس ( رغم قدرتها العسكرية آنذاك على ذلك ) وهل هو رغبتها في اسناد قواتها الى حاجز مائي طبيعي منيع لزيادة قدرتها الدفاعية خلال مرحلة الضغط السياسي التي تلي النصر العسكري ، أم عدم رغبتها باستنزاف جزء من قواتها بمعارك داخل مدن القناة في الوقت الذي تحتاج به لهذه القوات في معركتي الضفة الغربية والجولان ، أم عدم رغبتها باحتلال الضفتين واضطرارها عند ذلك الى فتح القناة مع ان حليفتها أمريكـا غير راغبة بفتح القناة المغلقة أمام الامدادات السوفييتية المتجهة نحو جنوب شرق آسيا . وغير ذلك من الاسئلة الهامة في المجال السياسي والاستراتيجي والعملياتي والتكتيكي ، والتي لا يمكن لاية دراسة جديدة تود تقديم اسهام فعلي في شرح وتحليل حرب حزيران ١٩٦٧ الا أن تجيب عليها أجابة مقرونة بوثائق ومعلومات ، أو على الاقل بتحليلات مبنية على اسس